

الفائق في غريب الحديث

- عشم هى نبي طويل مُحَدِّد الأطراف كأنه الأسل يُتَّخَذُ منه الحُصْر الدِّقَّاق . قال ذو الرُّمَّة ... لَلْجِنَّ بالليل فى أرجائها زجل ... كما تناوحَ يوم الريح عَيْشُوم
ويقال : إن ذلك المسجد يقال له مسجد العَيْشُومة لأن فيه عيشومة خضراء أبداً فى الخصب والجَدُّب . عمر رضى الله تعالى عنه وقفَتْ عليه امرأة عشمه بأهدام لها فقالت : حَيَّاكم الله قوماً تحية السلام وأماره الإسلام إني امرأةٌ جُحَيْمِرٌ طهُمَلَةٌ أَقْبِلْتُ من هَكَرَان وكوكب أجاءتنى الذَّآئِد إلى استيشَاء الأبعاد بعد الدفء والوَقِير فهل من ناصر يُجبر أو داع يُشكر ! أعاذكم الله من جوح الدهر وضَغْم الفقر ! يقال للرجل والمرأة عشمه وعشبة إذاً أسنَّا ويبسا من عشم الخُبْزُ إذا يبس وتكرَّج . وفى حديث المغيرة بن شعبة : أن أميمة بنت الحارث الذَّهْدِيَّة دخلت عليه تخاصمُ زوجها وهَبَّ بن سلمة بن جابر الرِّسَّاسِيَّة فقالت : أصلح الله الأمير ! ينام عنى جَرَّة وإن دنا ولَّي وولانى دُبره ينام عن الحقائق ويستيقظ للبوائق ليلى من جَرَّاه طويل وخادمى منه فى عويل ! فقال زوجها : كذبت يا عدوة الله وأثِمْتِ ! والله ما أقدر على أن أقوم بشأنك فكيف أتَعَدَّاك إلى غيرك ؟ .
عشم فقالت : والله ما أردتُ إلا هذا ففَرَّق بينى وبينه فوالله ما هو إلا عشمه من العشم والله ما يقدر على ما يقدر عليه الرجال . الأهدام : جمع هَدِمَ وهو الثوب الذى هدمه البلى